مفهوم الإحالة وأدواتها: دراسة لسانية

The Concept of Reference and Its Tools: A Linguistic Study

أ. **عارف عايض عويض الحربي:** طالب في مرحلة الدكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية.

Mr. AREF AIDH ALHARBI: PhD student, Faculty of Arabic Language, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: Tvtv44471@gmail.com

Doi: https://doi.org/10.56989/benkj.v6i2.1729

تاريخ الاستلام: 2025-12-11 تاريخ القبول: 2025-12-23 تاريخ النشر 2026-02-01

الملخص:

هدفت الدراسة إلى دراسة مفهوم الإحالة وأدواتها من منظور لساني، مع التركيز على دورها في تحقيق التماسك النصي وبناء المعنى في اللغة العربية. وتنطلق الدراسة من إشكالية تتمثل في تباين تحديد مفهوم الإحالة واختلاف تصنيفات أدواتها في الدرس اللساني، ولا سيما في الدراسات العربية التي استلهمت نماذج لسانية غربية دون مراعاة كافية لخصوصية اللغة العربية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستأنسًا بالمنهج الاستقرائي في تتبع مظاهر الإحالة وأدواتها في النصوص، بهدف ضبط مفهومها ضبطًا إجرائيًا، وتصنيف أدواتها تصنيفًا لسانيًا منسجمًا، وبيان وظائفها الدلالية والتداولية. وقد خلصت الدراسة إلى أن الإحالة تمثل آلية مركزية في تنظيم الخطاب وتحقيق التماسك النصي، وأن تنوع أدواتها في اللغة العربية يسهم في توجيه التأويل وربط الوحدات النصية ربطًا دلاليًا فعالًا. وتسهم هذه الدراسة في إثراء الدرس اللساني العربي من خلال تقديم تصور تحليلي متكامل للإحالة، قابل للتطبيق في تحليل النصوص، ومواكب للمقاربات اللسانية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الإحالة، التماسك النصي، اللسانيات النصية، الخطاب، اللغة العربية.

Abstract:

This study aims to examine the concept of reference and its tools from a linguistic perspective, focusing on their role in achieving textual cohesion and meaning construction in Arabic. The study addresses a research problem arising from the lack of conceptual consistency in defining reference and the diversity of its classifications in linguistic studies, particularly in Arabic research influenced by Western linguistic models without sufficient consideration of the structural and semantic specificity of the Arabic language. Adopting a descriptive-analytical approach, and drawing on an inductive method to trace referential phenomena in texts, the study seeks to provide an operational definition of reference, classify its tools within a coherent linguistic framework, and identify their semantic and pragmatic functions. The findings indicate that reference constitutes a central mechanism in discourse organization and textual cohesion, and that the diversity of referential tools in Arabic plays a significant role in guiding interpretation and linking textual units. This study contributes to Arabic linguistic scholarship by offering an integrated analytical perspective on reference that is applicable to textual analysis and aligned with contemporary linguistic approaches.

Keywords: Reference, Textual Cohesion, Text Linguistics, Discourse, Arabic Language.

المقدمة:

أفرز التحول الذي شهدته اللسانيات المعاصرة، ولا سيما مع بروز اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، اهتمامًا متزايدًا بدراسة النص بوصفه وحدةً تواصليةً متكاملة، تقوم على شبكة من العلاقات اللغوية والدلالية التي تحقق له الترابط والانسجام. ولم يعد الاهتمام مقتصرًا على البنية التركيبية للجملة، بل امتدّ إلى تحليل آليات الربط التي تنتظم بها مكونات الخطاب داخل النص الواحد.

وفي هذا السياق، برزت الإحالة بوصفها إحدى أبرز الآليات اللسانية التي تؤدي دورًا محوريًا في تحقيق التماسك النصي، إذ تسهم في ربط الوحدات اللغوية بعضها ببعض، وتوجيه عملية التأويل، وضبط العلاقات المرجعية داخل النص أو بين النص ومقامه التداولي. وتكتسب الإحالة أهميتها من كونها أداة فعّالة في الاقتصاد اللغوي، وتفادي التكرار، وبناء المعنى على نحو تراكمي متماسك.

وقد حظيت الإحالة باهتمام ملحوظ في الدراسات اللسانية الغربية، كما وجدت صداها في الدرس اللساني العربي الحديث، خاصة في إطار الدراسات النصية والتداولية. غير أنَّ هذا الاهتمام، بالرغم من أهميته، لم يؤدِّ دائمًا إلى بناء تصور لساني موحَّد، سواء من حيث تحديد المفهوم أو تصنيف الأدوات أو بيان الوظائف، الأمر الذي يفتح المجال أمام مزيد من البحث والتأمل في هذه الظاهرة اللسانية.

على الرغم من المكانة المركزية التي تحتلها الإحالة في اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، فإن تناولها في الدرس اللساني العربي لا يزال يتسم بقدر من التفاوت في ضبط المفهوم وتحديد الأدوات والوظائف. وقد أسهم تعدد المرجعيات النظرية، ولا سيما الاعتماد على النماذج اللسانية الغربية، في بروز تباين اصطلاحي ومنهجي، فضلاً عن غياب تصور إجرائي واضح يراعي الخصوصية التركيبية والدلالية للغة العربية.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تتمحور إشكالية الدراسة حول مدى إمكانية بناء تصور لساني منسجم لمفهوم الإحالة وأدواتها في اللغة العربية، يوازن بين المعطيات النظرية اللسانية الحديثة ومتطلبات التحليل النصي، ويكشف عن وظائفها الدلالية والتداولية في تحقيق التماسك النصي وتنظيم الخطاب.

انطلاقًا من الإشكالية السابقة، سعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم الإحالة في الدرس اللساني الحديث؟ وكيف عالجته الدراسات اللسانية العربية والغربية؟
2. ما أبرز أدوات الإحالة في اللغة العربية؟ وكيف يمكن تصنيفها تصنيفًا لسانيًا دقيقًا؟
3. ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين التصنيفات اللسانية المختلفة لأدوات الإحالة؟
4. ما الوظائف الدلالية والتداولية التي تؤديها الإحالة في بناء المعنى النصي؟
5. كيف تسهم الإحالة في تحقيق التماسك النصي وتنظيم الخطاب في اللغة العربية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. ضبط مفهوم الإحالة ضبطًا لسانيًا دقيقًا في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة.
2. تحديد أدوات الإحالة في اللغة العربية، وتصنيفها تصنيفًا منهجيًا واضحًا.
3. الكشف عن وظائف الإحالة الدلالية والتداولية وأثرها في بناء المعنى النصي.
4. إبراز دور الإحالة في تحقيق التماسك النصي والانسجام الخطابي.
5. الإسهام في إثراء الدرس اللساني العربي من خلال تقديم تصور تحليلي منسجم قابل للتطبيق على النصوص.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لطبيعة البحث اللساني الذي يهدف إلى ضبط المفاهيم وتحليل الظواهر اللغوية في سياقها النظري والتطبيقي. ويقوم هذا المنهج على وصف مفهوم الإحالة كما ورد في الدراسات اللسانية العربية والغربية، وتحليل أدواتها وتصنيفاتها، وبيان وظائفها الدلالية والتداولية في اللغة العربية.

كما تستأنس الدراسة بالمنهج الاستقرائي في تتبع مظاهر الإحالة وأدواتها من خلال نماذج نصية مختارة، قصد استخلاص السمات العامة والوظائف المشتركة، دون ادعاء الإحاطة الشاملة بجميع استعمالاتها. ويُوظَّف التحليل اللساني النصي للكشف عن دور الإحالة في تحقيق التماسك النصي وتنظيم الخطاب، مع مراعاة الخصوصية البنيوية والدلالية للغة العربية.

حدود الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية** :تقتصر الدراسة على تناول مفهوم الإحالة وأدواتها من منظور لساني، مع التركيز على وظائفها الدلالية والنصية، دون التوسع في الجوانب البلاغية أو الأسلوبية إلا بالقدر الذي تقتضيه طبيعة التحليل اللساني.

2. **الحدود اللغوية: تنحصر** الدراسة في اللغة العربية، مع الإفادة من بعض التصورات اللسانية الغربية في إطار التأطير النظري والمقارنة المفاهيمية، دون إجراء تحليل تطبيقي لنصوص غير عربية.
3. **الحدود المنهجية:** تعتمد الدراسة التحليل الوصفي للنماذج المختارة، ولا تهدف إلى بناء نماذج إحصائية أو معالجة كمية لظاهرة الإحالة.
4. **الحدود النصية: تركز** الدراسة على نصوص مكتوبة ذات طابع لغوي عام، دون التقيد بجنس نصي محدد، وذلك بقصد إبراز الوظيفة الإحالية في الخطاب اللغوي بوجه عام.
5. **الحدود الزمانية والمكانية:** لا تتقيد الدراسة بإطار زمني أو مجال جغرافي محدد، إذ تنطلق من معطيات الدرس اللساني المعاصر في سياقه العربي العام.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة الهذلي (2025): إلى بيان موضوع الإحالة في شعر أبي ذؤيب الهذلي من خلال بيان بعض نصوص شعره ووصفها ومن ثم تحليلها للوقوف على الأساليب الجمالية فيها. وقد استخدمت الدراسة العديد من المناهج منها المنهج الوصفي التحليلي وكذلك منهج علم النص في الوصول لمشكلة الدراسة. وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج أبرزها: أسهمت الإحالات في تلاحم البنية الشعرية في شعر أبي ذؤيب، حيث كانت الأداة التي تصل الأبيات وتربط بين مشاهد القصيدة الأمر الذي يؤدي لانسجامها النصي. كذلك استخدم الشاعر الإحالة بأشكالها الزمانية والمكانية لتؤكد تجذره في بيئته البدوية، بحيث ترتبط غالبًا بمظاهر الطبيعة والتنقل والحنين للديار.

وهدفت دراسة أبولحية والزعبي (2025) إلى دراسة الحالات المتعلقة بمرجع الضمير في الحديث الشريف المروي بلفظ الرسول صلى الله عليه وسلم من صحيح مسلم، وتحليل مدى تأثير مرجع الضمير في تفسير الحديث النبوي الشريف. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، حيث رأت أن النبي محمد استعمل في كلامه جل الإحالات الواردة في الدراسة بالضمير، عدا حالة واحدة هي الإحالة البعدية للضمير المجرور بلفظة (رُبَّ)، وكانت أكثر الإحالات في كلا المبحثين قبلية داخلية، وأقلها الإحالة المقامية الخارجية في أحاديث متعددة، وإن استعمال النبي لهذه الإحالات جاءت لدلالات مختلفة، كإرادة العموم، أو الخصوص، أو التنبيه على أمر محمود أو مذموم، أو لتعيين مقصود، وجاء المرجع في بعض الإحالات عائدًا على المفهوم من الجملة التي قبله، حيث أسهمت الإحالات في جلاء المعاني المرادة من النص، فقد ربط بين أجزائه ووضحت مقصوده، وكان للمقال والمقام دور بارز في بيان مرجع الإحالة وتعيين مقصودها.

وهدفت دراسة مصدق وسالم (2016) إلى تحليل الإحالة في ضوء علم اللغة النصي، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لتحديد وظائف الإحالة في النصوص العربية الحديثة،

مع التركيز على التماسك الداخلي ووحدة الخطاب. وقدّما تصنيفًا وظيفيًا للإحالة يميز بين وظائفها الدلالية والتداولية، وأظهرت الدراسة أن الإحالة تعمل على تنظيم المعنى النصي وربط الأفكار بعضها ببعض ضمن إطار النص الواحد، ولكن لم تتعمق في تحليل أدوات الإحالة أو تقديم إطار شامل لتصنيفها بحسب الوظائف المختلفة في النصوص العربية.

وركزت دراسة فجال (2013): على الإحالة كآلية من آليات التماسك النصي في النصوص القرآنية القصصية، مع تحليل دورها في ربط الجمل والمواقف السردية داخل النص الواحد. استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي للنصوص القرآنية، مع التركيز على وظائف الإحالة في توجيه التأويل وضبط العلاقات المرجعية بين الوحدات اللغوية، وأظهرت أن الإحالة تسهم بشكل مباشر في وحدة المعنى، وتقلل من التكرار اللغوي مع الحفاظ على الانسيابية النصية، واقتصرت على النصوص القرآنية ولم تسعَ إلى بناء تصور لغوي شامل لمفهوم الإحالة كظاهرة مستقلة.

عرض الدراسات السابقة وجد الباحث أنَّ هناك: 1- فجوة نظرية: فالعديد من الدراسات العربية تناولت الإحالة جزئيًا ضمن الترابط النصي أو بنية الخطاب، دون بناء تصور شامل لمفهومها وتصنيف أدواتها، 2- فجوة تطبيقية: فالعديد من الدراسات التطبيقية اقتصرت على نصوص محددة، ولم تقدّم نموذجًا منهجيًا عامًا للإحالة، 3- ضرورة الاستفادة من الدراسات الأجنبية: حيث وفّرت الأساس النظري، لكنها بحاجة إلى مواءمة مع الخصائص البنيوية والدلالية للغة العربية. وخلص الباحث إلى أنَّ هناك حاجة إلى دراسة شاملة ومنهجية تضبط مفهوم الإحالة، أدواتها، وظائفها التداولية والدلالية في اللغة العربية، بما يعزز التماسك النصي ويملأ الثغرة البحثية القائمة بين النظرية والتطبيق.

أولًا: مفهوم الإحالة لغة واصطلاحا:

الإحالة لغةً: بدأ ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة بالحديث عن مادة (ح و ل) فقال: "الحاء والواو واللام أصل واحد وهو التحول والحركة في الدور، فالحال: حالة الدار وأحالت وأحوَلت أي أتت عليها الحول، ويقال: أحلت بالمكان وأحلت، أي أقمت به حولًا، وحال الرجل في متن فرسه حولًا وحوُولًا إذا وثب عليه، وأحال الشخص أيضًا تحولًا إذا تحرك" (بن زكريا، ج2، ص121).

ثم أورد الفيروزآبادي في معجمه القاموس المحيط معاني أخرى لمادة (ح و ل) فقال: "حال الشيء وأحال: تحول، وفي الحديث: من أحال دخل الجنة يريد من أسلم؛ لأنه تحول من الكفر إلى الإسلام"، كما أوردها بمعنى الميل والإقبال على الشيء، فقال: "أحال الغريم أي جعله عن غريم آخر والاسم الحوالة كسحابة" (الفيروز آبادي، 2005م: ص989).

أما ابن منظور فقد ذكر أن مادة (ح و ل) تدور حول معنى الإقبال على الشيء والميل إليه فقال: "أحال الرجل إحالة: تحول من شيء إلى شيء، وأحال الشيء حولًا وحوولًا: مر عليه حول كامل، وأحال الماء على الأرض: صبه، وأحال الماء من الدلو: صبه، وأحال بالمكان إحالة: أقام حولًا، وأحال الكلام حبله إحالة: إذا أفسده، وأحلت فلانًا على رجل عليه دين، أحيله عليه إحالة وحوالة، وأحال فلانًا بالسؤال على من ليس من عادته الإجابة، حيل إحالة، إذا خاطب الجماد أو العجماوات" (ابن منظور، 1994م: ج11، ص184).

وفي معجم تاج العروس للزبيدي أورد معاني (ح و ل) بقوله: "أحال الشيء: تحول من حال إلى حال، أو أحال الرجل: تحول من شيء إلى شيء" (الزبيدي، 1974: ج28، ص366)، وذكر الأزهري في معجمه تهذيب اللغة أن (ح و ل) تعني "المحال من الكلام ما حول عن وجه" (الأزهري، 2001م: ج5، ص157)، وذكر من معانيها التحول والتغيير ومطالبة الشيء بالحيلة، والحائل هو الحاجز أو الفاصل.

ومن خلال استقراء المعاني الواردة في المعاجم اللغوية القديمة لمادة (ح و ل)، يتضح أن الإحالة تدور حول عدة معان رئيسة تتمحور حول فكرة التحول والانتقال من حال إلى حال، سواء كان ذلك في الأشياء المادية أو المعنوية.

ويخلص الباحث إلى أن الإحالة في اللغة العربية تحمل دلالات واسعة، تشمل التحول والحركة والميل والتغيير والانتقال سواء كان ذلك في الأمور المادية أو المعنوية، وهذه المعاني تعكس طبيعة اللغة العربية الغنية بالمفردات التي تحمل دلالات متعددة، تعتمد على السياق الذي تُستخدم فيه.

الإحالة اصطلاحًا: تُعد إشارات القدماء إلى الإحالة دليلًا على وعيهم المبكر بأهمية العلاقات النصية التي تربط بين أجزاء الكلام، رغم أنهم لم يستخدموا المصطلح بصيغته الحديثة، فقد ركّز علماء اللغة والبلاغة على تتبّع الضمائر والروابط التي تعود على عناصر سابقة أو لاحقة في الكلام؛ لما لها من دور جوهري في تحقيق الاتساق وفهم المعنى في سياقٍ أوسع من حدود الجملة المفردة.

والهدف من هذه الإشارات كان إبراز أهمية التماسك الداخلي للنص، وتوجيه القارئ إلى كيفية تتبّع المعنى واستكماله من خلال الروابط الإحالية، التي تُعد اليوم من أبرز مظاهر التماسك النصي في علم اللغة الحديث.

ولقد تنبّه علماء اللغة العرب القدامى إلى قضايا الإحالة –وإن لم يفردوا لها مصطلحًا خاصًا–كما هو الحال في الدراسات النصية الحديثة، فقد عالجوا هذا المفهوم من خلال تناولهم للضمائر والروابط السياقية، ووعيهم بأثرها في ترابط النص وفهم معانيه.

ويُعد عبد القاهر الجرجاني من أبرز من أشار إلى هذا المفهوم؛ إذ أكد أن الضمير لا يُفهم إلا بردّه إلى مرجعه مشبّهًا إياه بالإشارة التي لا تكتمل دلالتها إلا إذا عُرف ما تدل عليه، ومن بين هؤلاء الذين أشاروا إلى مفهوم الإحالة وتعاملوا معه بعمق عدد من العلماء البارزين:

1. **سيبويه (ت 180 هـ):** استخدم لفظ الإحالة حيث قال: "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فمنه مستقيم حسن، وحمال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو حمال كذب" (سيبويه، 1988م: ج1، ص25).
2. **المبرد (ت 285 هـ):** حيث أشار إلى مفهوم الإحالة من خلال العلاقة بين المبتدأ والخبر؛ حيث قال: " الخبر هو الابتداء في المعنى أو يكون الخبر غير الأول فيكون له فيه ذكر، فإن لم يكن على أحد هذين الوجهين فهو محال"(المبرد، ج4، ص128).
3. **ابن رشيق (ت 463 هـ):** أشار إلى الإحالة بقوله: "ومن التضمين ما يحيل الشاعر فيه إحالة ويشير به إشارة" (القيرواني، 1981م: ج2، ص88).
4. **عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ):** وقد برزت عنده فكرة التناسق من خلال نظرية النظم؛ حيث أشار إلى أهمية الإحالة في الربط بين الجمل فقال: " عْلَمْ أنَّ لك في "الذي" عِلمًا كثيرًا، وأسرارًا جمَّةً، وخفايا إذا بحثْتَ عنها وتصوَّرْتَها اطلعْتَ على فوائدَ تُؤنِسُ النفسَ"(الجرجاني، ج1، ص199).
5. **ابن يعيش (ت 643 هـ):** وقد ذكر أهمية الضمير في الربط بين أجزاء الجملة فقال: "إن المضمر في الغائب يبين بما قبله وهو المظهر الذي يعود عليه المضمر"(بن يعيش، 2001م: ج3، ص348).
6. **الخطيب القزويني (ت 739 هـ):** بين أهمية الموصولات في الربط بين الجمل لأغراض عدة فقال: "فإما لعدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به سوى الصلة"(القزويني، ج2، ص14).

ومع أن هذه الإشارات إلى مفهوم الإحالة كانت متناثرة في ثنايا مؤلفات علماء اللغة العرب القدامى، ولم تُجمع تحت مسمى أو مصطلح واحد كما هو الحال في الدراسات النصية الحديثة، إلا أنها تشكل أساسًا نظريًا هامًا يمكن البناء عليه لفهم الإحالة كأداة نصية مركزية.

وقد أظهر بعض العلماء مثل: سيبويه والمبرد وابن رشيق وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم وعيًا عميقًا بآليات الربط النصي ودورها في تحقيق الانسجام والترابط بين أجزاء الكلام، حيث

أشاروا إلى أن الإحالة ليست مجرد ظاهرة لغوية سطحية بل هي آلية تعكس عمق التفكير اللغوي وقدرته على خلق روابط دلالية وتركيبية متينة بين الجمل والعبارات.

ومن ثَمَّ يمكن القول إن التراث اللغوي العربي قد أسس بشكل ضمني لمفهوم الإحالة؛ مما يجعله جزءًا لا يتجزأ من الفكر اللغوي العربي القديم، ومع تطور الدراسات النصية الحديثة أصبحت هذه الإشارات القديمة نقطة انطلاق لفهم أعمق للإحالة كأحد أهم أدوات التماسك النصي، وهو ما يؤكد أن التراث العربي لم يكن بعيدًا عن قضايا النص والخطاب بل كان سبَّاقًا في طرح أفكار لا تزال تحتل مكانة بارزة في الدراسات اللغوية المعاصرة.

ثانياً: آراء المحدثين في الإحالة

شهد مفهوم الإحالة النصية اهتمامًا واسعًا في الدراسات اللغوية الحديثة –سواء لدى العلماء الغربيين أو العرب–حيث تعددت التعريفات التي حاولت تفسير هذه الظاهرة وتأصيلها نظريًا.

وتباينت هذه التعريفات في تركيزها على الجوانب الشكلية والدلالية للإحالة، وكذلك في توضيح أنواعها وآلياتها المختلفة داخل النصوص، وفيما يلي نستعرض أبرز التعريفات التي قدمها العلماء الغربيين والعرب نجملها فيما يلي:

1) **عند العلماء الغربيين:**

أشار كل من هاليداي ورقية حسن إلى أن الإحالة هي "علاقة دلالية لا تخضع لقيود نحوية، بل لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال عليه" (خطابي، ص17).

وعرّفها دي بوجراند بأنها: "العلاقات بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الخارجي التي تشير إليها العبارات ذات الطابع الإشاراتي في نص ما" (دي بوجراند، ص320)، وقد ذكر ميرفي أن الإحالة هي "تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذُكر صراحة أو ضمنًا في النص الذي سبقه" (فجال، 2013م: ص128).

ويرى براون ويول أنَّ الإحالة في تحليل الخطاب هي: "عمل يقوم به المتكلم أو الكاتب" (ويول، 1998م: ص36)، كما أشار جون الينز إلى أن "العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالية، فالأسماء تحيل إلى المسميات" (ويول، 1998م: ص36).

وعرّف "سيمون ديك" الإحالة بأنها "فعل تداولي تعاوني بين متكلم ومخاطب في بنية تواصلية معينة، حيث يحيل المتكلم المخاطب على ذات بواسطة حد" (المتوكل، 2001م: ص137).

وذكر سرتوسن أنَّ "الإحالة ليست شيئًا يقوم به تعبير ما، ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرًا معينًا" (ويول، 1998م: ص36).

كذلك أشار جرايس إلى أن الإحالة "تستهدف تمكين المخاطب من التعرف على الذات المقصودة، ويتم ذلك عن طريق إمداد المخاطب بكل المعلومات التي يمتلكها المتكلم عن الذات المقصودة" المتوكل، 2001م: ص138).

وقد قدم كلماير تعريفًا أكثر وضوحًا فقال: هي العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه عنصر علاقة وضمائر يطلق عليها صيغ الإحالة، وتقوم المكونات الإشارية بوظيفة عناصر العلاقة أو المفسر أو العائد إليه ويمكن أن يسمى أيضًا عنصر إشارة (كلماير وآخرون، 2009م: ص145).

2) **عند العلماء العرب:**

عرفها الأزهر بأنها: "قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب" (الزناد، ص118).

وذكر عفيفي بأنها: "علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف، تدل عليها عبارات أخرى من السياق، أو يدل عليها المقام" (عفيفي، ص12-13).

وقدم تمام حسان رأيه في الإحالة بأنها: "أن يشير عنصر ما إلى عنصر آخر سابق في سياق النص" (حسان، 2007م: ص155)، كما أشار إلى أنها "إشارة الدال على المدلول بصورة ما من صور اللفظ" (حسان، 2007م: ص53).

ويتحقق ذلك بواسطة: "إعادة ذكره، أو إعادة معناه، أو الإضمار له، أو بالإشارة إليه، أو وصفه بموصول، أو صفة، أو إلحاقه بالألف واللام نيابة عن ذلك" (حسان، 1993م: ص229).

وعرّف محمد خطابي الإحالة بأنها: "وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، وإنما تحيل إلى عنصر آخر، ولذا تسمى عناصر حميلة مثل: الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة...)" (خطابي، ص16-17).

وخلص أنس فجال إلى تعريف شامل للإحالة فقال: "هي عملية معنوية ينشئها المتكلم في ذهن المخاطب، عن طريق إيراده ألفاظًا مبهمة الدلالة تشير بها إلى أشياء، أو مواقف، أو أشخاص، أو عبارات خارج النص، أو داخله، سابقة عليها أو لاحقة، وفي سياق لغوي أو غير لغوي، يقصد بذلك الاقتصاد في اللفظ، وربط اللاحق بالسابق والعكس، بما يحقق الاستمرارية والتماسك في النص" (فجال، ص18).

ويرى الباحث أن مفهوم الإحالة النصية من المفاهيم الأساسية التي تسهم في فهم كيفية ترابط النصوص، وتحقيق تماسكها الداخلي؛ إذ يتجاوز كونه ظاهرة لغوية سطحية؛ ليكون آلية معقدة تربط بين مختلف مستويات اللغة والسياق.

فالإحالة تُمكّن القارئ أو المستمع من تتبع العلاقات الدلالية والتركيبية بين عناصر النص؛ مما يسهم في تفسير المعاني بصورة متكاملة ومتماسكة، وعليه فإن دراسة الإحالة تساعد في الكشف عن التداخل بين اللغة والمقام وبين المتكلم والمخاطب، وهو ما يجعلها أداة لا غنى عنها في الدراسات اللغوية الحديثة سواء في مجال تحليل النصوص أو في مجالات مثل: علم الخطاب، وعلم الترجمة، وعلم البلاغة، ومن ثَمَّ فإن الإحالة تمثل جسرًا يربط بين أبعاد النص المختلفة، ويُسهم في بناء النصوص بطريقة تضمن وضوح المعنى واستمرارية الرسالة،

حيث يُنظر إلى الإحالة عند العلماء الغربين كنمط من العلاقات الدلالية والتداولية التي تربط بين العناصر اللغوية والعالم الخارجي، أو بين أجزاء النص ذاته، فمن خلال تعريفات هاليداي ورقية حسن، ودي بوجراند، ومريفي وغيرهم، يتضح أن الإحالة تُعد أداةً أساسية لربط النص بسياقه الدلالي والواقعي مما يساهم في تحقيق التماسك النصي وتسهيل عملية التواصل.

كما سلطت تعريفات جرايس، وسيمون ديك، وسرتوسن الضوء على الجانب التداولي للإحالة، معتبرين إياها عملية تفاعلية بين المتكلم والمخاطب، وتهدف إلى توجيه الانتباه وتوضيح المقصود باستخدام عناصر لغوية محددة.

أما عند العلماء العرب فقد تناولوا الإحالة من منظور لغوي ونصي مع التركيز على دورها في تحقيق التماسك بين أجزاء النص، فعبر تعريفات الأزهر الزناد وأحمد عفيفي وتمام حسان ومحمد خطابي وأنس فجال، يتضح أن الإحالة تُعتبر وسيلة لربط العناصر اللغوية ببعضها سواء عبر الضمائر أو أسماء الإشارة أو الأسماء الموصولة وغيرها من الأدوات التي تحمل هذا الدور.

وبرز في التعريفات العربية تركيز خاص على الوظيفة التماسكية للإحالة، لا سيما في تحقيق الاستمرارية النصية والاقتصاد اللغوي، مما يدل على وعي عميق بآليات الربط ودورها في بناء النص.

وبالمقارنة بين التعريفات الغربية والعربية فإننا نجد أن الطرفين يتفقان على أن الإحالة آلية نصية تربط العناصر اللغوية داخليًا وبين النص وسياقه الخارجي ، غير أن التعريفات العربية تميزت بتأكيدها على الدور الوظيفي في تحقيق التماسك النصي بينما اهتمت التعريفات الغربية بالجانب التداولي والدلالي باعتبار الإحالة عملية تواصلية بين المتكلم والمخاطب، ورغم هذه التمايز في التركيز والمنهج إلا أن كلا الفريقين يتفقان على أن الإحالة هي آلية مهمة في بناء

النص وتماسكه، وإن كان كل منهما يبرز جوانب مختلفة من هذه الظاهرة بحسب خلفياته النظرية ومنهجه.

ويتضح من خلال دراسة مفهوم الإحالة أن تعريف أنس فجال يُشكل مرجعًا رائدًا في دراسة مفهوم الإحالة النصية؛ إذ يتميز بشموليته ووضوحه من خلال دمجه الجوانب الدلالية والوظيفية والتداولية في إطار تحليلي موحد.

حيث يؤكد هذا التعريف على أن الإحالة تتجاوز كونها علاقة بين عناصر لغوية سطحية، لتصبح عملية معنوية ذات دور محوري في تحقيق التماسك النصي وتيسير التواصل بين المتكلم والمخاطب، وتعكس هذه الرؤية تطورًا جوهريًا في فهم الإحالة التي باتت تعتبر أداة مركزية في بناء النصوص وضمان تماسكها الداخلي، ولذا فإن الإحالة تمثل مفتاحًا أساسيًا لفهم آليات الربط النصي ودورها في تشكيل المعنى وضمان فعالية التواصل في الخطاب اللغوي.

ثالثًا: أنواع الإحالة:

تُعدّ الإحالة من أبرز الأدوات اللغوية التي يستخدمها الكتاب والمفسّرون لضمان تماسك النص وترابطه؛ إذ تساهم في ربط الأفكار وتنظيم المعلومات، وتُعرَف الإحالة بأنها العملية التي يتم من خلالها الإشارة إلى عنصر معين في النص سواء كان ذلك داخل النص نفسه أو خارجه.

ومن خلال الإحالة يمكن تجنب التكرار، وتحقيق سلاسة في العرض، مما يسهم في تحسين فهم القارئ وتركيز انتباهه على المعنى المراد، ولقد صنف العلماء الإحالة إلى نوعين أساسيين رئيسين يشكّلان معًا أحد أهم الآليات التي تُسهم في تحقيق التماسك النصي وهما:

أ. **الإحالة النصية (Endophora)**: عرّبها تمام حسان بالإحالة إلى النص (حسان، ص366)، وتستدعي من المتلقي أو القارئ التفتيش داخل النص للعثور على العنصر المحال إليه (ويول، ص239)، أي العلاقات الإحالية الداخلية؛ سواء بالعودة لما تقدم أو بالإيماء إلى ما سيلحق داخل النص (الفقي، ج1، ص40)؛ مما يعني أن الإحالة الداخلية تنقسم لقسمين:

1- **إحالة قبلية (Anaphora)**: تعد الأكثر شيوعًا واستخدامًا في الخطاب (عفيفي، 2001م: ص117)، وتمثل عودة العنصر الإحالي على مكون إشاري مذكور قبله (الزناد، ص118-119)، ويجري تفسير مرجعية العنصر الإحالي بالرجوع إلى ما ورد سابقًا في النص كقولنا: لقد فعل ذلك هناك، إذ تستلزم الإحالة القبلية الرجوع للوراء بغية استكشاف العناصر الإشارية وتعيينها وهذا ما يساهم في تحقيق اتساق النص والترابط بين مكوناته.

2- **إحالة بعدية (Cataphora):** إحالة نحو الأمام أي: لما سيرد ذكره في النص (حسان، 366)، وهي تعود على عنصر إشاري وارد بعدها في النص ولاحق عليها (الزناد، 119)، ويحل فيها العنصر الإحالي محل العنصر الإشاري المذكور بعده، ويعتقد نعمان بوقرة أن الإحالة البعدية التي ترجع إلى عنصر لاحق في النص غريبة عن الدرس اللغوي العربي؛ وإنما تسربت إليه نتيجة تأثر التركيب العربي الحديث باللغات الأجنبية عبر الترجمة (بوقرة، 2009م: ص58).

وأشار روبرت دي بوجراند إلى أن هذا النمط من الإحالات أقل تواترًا واستعمالًا من النوع الأول، إضافة إلى صعوبة تحديد المحال إليه في الإحالات الداخلية البعدية؛ نظرًا لاحتمالية تعدد وتشابه العناصر المحال إليها، وهذا النوع من الإحالات منتشر جدًّا في الجمل المفردة (دي بوجراند، ص327 – 328)، وتتألف الإحالة الداخلية من ثلاثة عناصر:

1- **التحاول:** يتجسد في الصلات اللسانية بين مفردة المُحيل **و**المُحال إليه، حيث تمثل هذه الصلة العملية اللغوية التي يتم من خلالها الربط بين العنصر المحيل الذي يُشير إلى شيء أو شخص في النص والعنصر المُحال إليه الذي يتم الإشارة إليه، وهذه العلاقة قد تشمل أشياء أو ذواتًا أو مفاهيم متعددة داخل النص، وتعمل على تحقيق التماسك والترابط بين أجزاء النص المختلفة.
2- **المحال إليه:** هو الموضوع أو الشيء الذي يتم الإشارة إليه داخل النص، وقد يكون شخصًا أو مكانًا أو فكرةً أو أي شيء آخر يتم ذكره في النص، ويُعتبر هذا العنصر أساس الإحالة؛ لأنه هو المرجع الذي يُستدل عليه من خلال المفردة المحيلة.
3- **المحيل:** يعني أنه هو العنصر اللغوي الذي يقوم بدور الإشارة أو التوجيه نحو شيء آخر داخل النص، أو في سياق خارجي، وهذه الأدوات قد تكون متنوعة وتشمل الضمائر، وأسماء الإشارة، أو بعض الأفعال، أو العبارات التي تساعد في توجيه القارئ نحو المرجع المُراد (أور زنياك، 2003م: ص61).

ب. **الإحالة المقامية (Exophara):** إحالة خارج النص على عنصر من عناصر العالم (حسان، ص366)، أي إحالة مكون لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في السياق الخارجي؛ كأن يحيل ضمير المتكلم على شخص صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتحدث، ويمكن أن يشير مكون لغوي إلى المقام نفسه في تفاصيله مجملًا باعتباره كيانًا أو مرجعًا قائمًا مستقلًا بذاته، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم (الزناد، ص119).

ومهما تنوعت الإحالات فإن أساس عملها هو التوافق بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، سواء أكان هذا التوافق ضمن النص أو خارجه؟ فالإحالة إذًا هي أداة لغوية تعزز تماسك النص، وتجعل أفكاره مترابطة وواضحة مما يسهم في صياغته كوحدة متماسكة متكاملة.

رابعاً: أدوات الإحالة:

تُعتبر أدوات الإحالة من أهم الوسائل التي تعمل على تحقيق التماسك النصي، حيث تتجسد الإحالة في مجموعة من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة بذاتها بل تعتمد في تحديد معناها على العودة إلى عنصر آخر داخل النص أو خارجه، وهذا الترابط بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه يتم من خلال مجموعة من الأدوات التي تُعرف بأدوات التّساق الإحاليّة وهي (مصدق و سالم، 2016م: ص101):

1- **الضمائر:** وهي ألفاظ تدل على شخص أو شيء دون ذكره بالاسم مباشرة، وتُستخدم للإشارة إلى المتكلم والمخاطب أو الغائب، ويُعد الضمير أداة لغوية تُسهم في اختصار الكلام وتجنب التكرار؛ مما يُحسن التماسك والترابط داخل النصوص، وتنقسم الضمائر في اللغة العربية إلى قسمين رئيسين: الضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة (ابن هشام الأنصاري، ص 168؛ سيبويه، ج2، ص6).

وتُعد الضمائر –وفقًا لبراون ويول– من أفضل الأمثلة على الأدوات التي يستخدمها المتكلم للإحالة إلى كيانات معينة، فهي عناصر لغوية تحتاج إلى مفسر يعود عليها لتوضيح مدلولها، وتقوم الضمائر مقام الأسماء الظاهرة سواء للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، والغرض من استخدامها هو الاختصار والاقتصاد في اللفظ (يول، ص256)، وتقسم الضمائر باعتبارها وسيلة من وسائل التماسك النصي النحوي في الإحالة إلى قسمين (خطابي، ص18):

1. **ضمائر وجودية:** مثل: أنا، أنت، هو، هم....
2. **ضمائر ملكية:** مثل: كتابي، كتابك، كتابهم....

وتنقسم الضمائر الوجودية إلى ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، بينما تنقسم الضمائر الملكية إلى ضمائر للمتكلم والمخاطب والغائب.

ومن ناحية التماسك النصي يمكن التمييز بين الضمائر التي تحيل إلى خارج النص مثل: ضمائر المتكلم والمخاطب، والتي لا تسهم بشكل كبير في تماسك النص، والضمائر التي تحيل داخليًا داخل النص مثل: ضمائر الغائب هو، هي، هم، والتي تلعب دورًا رئيسًا في تحقيق التماسك النصي من خلال الربط بين أجزاء النص (عفيفي، ص 532).

2- **أسماء الإشارة:** هي ما تدل على إشارة إلى مسمى معين، وتنقسم حسب المشار إليه إلى ثلاثة أقسام: ما يشار به للمفرد، وما يشار به للمثنى، وما يشار به للجماعة (بن هشام الأنصاري، 1963م: ص99)، وتقوم أسماء الإشارة بوظيفة تحديد مواقع المشاركين في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري، وهي تتساوى مع الضمائر الدالة على الغائب في كونها تحيل عادة إلى ما هو داخل النص وتنقسم أسماء الإشارة إلى عدة أنواع (عفيفي، ص118):

1. حسب الظرفية: ظرفية زمانية مثل: الآن، غدًا، وظرفية مكانية مثل: هنا، هناك.
2. حسب المسافة: قريب مثل: هذا، هذه، وبعيد مثل: ذلك، تلك.
3. حسب النوع: مذكر مثل: هذا، ومؤنث مثل: هذه.
4. حسب العدد: مفرد مثل: هذا، هذه، ومثنى مثل: هذان، هاتان، وجمع مثل: أولئك، هؤلاء.

وتُعدّ أسماء الإشارة من الأدوات اللغوية الأساسية التي تلعب دورًا حيويًا في عملية الربط القبلي والبعدي داخل النصوص؛ إذ تسهم في توجيه القارئ بين الأجزاء المختلفة للنص، مما يُسهم بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي.

3- **الأسماء الموصولة:** هي أسماء تُستخدم للإشارة إلى شخص أو شيء معين داخل الجملة، ويتم تحديده بواسطة جملة تذكر بعدها تسمى صلة الموصول، وتأتي جملة صلة الموصول لتُوضح هذا الشيء أو الشخص بشكل دقيق، وتنقسم الأسماء الموصولة إلى نوعين رئيسيين وهما:

1. الموصولات المختصة: تقتصر دلالتها على أنواع معينة حيث يفرد ويثنى ويجمع ويذكر ويؤنث حسب سياق الكلام مثل: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي.
2. الموصولات العامة: وهو الذي يكون بلفظ واحد يشمل جميع الأنواع مثل: من، ما، ذو، وأي (الغلاييني، 1993م: ج1، ص129).

وتقوم الأسماء الموصولة بدور أساسي في عملية الربط النصي من خلال صلة الموصول التي تعمل على إنشاء ربط مفهومي بين ما يسبق اسم الموصول وما يأتي بعده، وتُعدّ صلة الموصول بمثابة الجملة أو العبارة التي تُوضح أو تشرح المشار إليه سواء كان شخصًا أو شيئا أو فكرة، وهذا الربط بين ما سبق وما سيأتي يعزز التماسك النصي، ويسهم في ترابط النص بطريقة سلسة ومنظمة.

وإحدى وظائف الأسماء الموصولة الأساسية هي أنها أداة من أدوات الإحالة التي تُستخدم للإشارة إلى شيء سبق ذكره، أو سيتم ذكره في النص، وبذلك تساهم في ربط أجزاء النص ببعضها

البعض بطريقة دقيقة، فالأسماء الموصولة لا تكتفي فقط بالإشارة إلى العناصر المكانية أو الزمانية أو الوصفية بل تساعد أيضًا في تحديد دور المشاركين في الحدث أو الفعل الذي يتم وصفه داخل النص، مما يجعل العناصر الموصولة تتحرك داخل النص في سياقات زمانية ومكانية محددة (عفيفي، ص122).

وتعتبر الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة من الأدوات اللغوية الأساسية التي تساهم بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي من خلال الإحالة، وتتمثل وظيفة هذه الأدوات في ربط العناصر النصية ببعضها البعض؛ مما يخلق تواصلًا منسجمًا بين أجزاء النص، ويؤدي إلى ترابط الأفكار بشكل أكثر سلاسة، فالأدوات الإحالية على الرغم من تنوعها تعمل جميعها على اختصار الكلام، وتجنب التكرار في الوقت نفسه الذي تضمن فيه الحفاظ على وحدة النص وترابطه مما يعزز وضوح المعنى ويسهل فهم الرسالة المراد إيصالها.

الخاتمة:

سعت الدراسة إلى دراسة مفهوم الإحالة وأدواتها دراسةً لسانية، من خلال مقاربة وصفية تحليلية استهدفت ضبط المفهوم، والكشف عن أدواته في اللغة العربية، وبيان وظائفه الدلالية والتداولية في تحقيق التماسك النصي وتنظيم الخطاب. وقد أتاح التحليل الوقوف على جملة من النتائج التي تسهم في تعميق فهم الإحالة بوصفها آلية مركزية في بناء النص.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها:

1. أن الإحالة تمثل مفهومًا لسانيًا مركزيًا في اللسانيات النصية، غير أن تحديدها في الدرس اللساني العربي لا يزال يشهد تباينًا اصطلاحيًا ومنهجيًا، مما يستدعي مزيدًا من الضبط المفاهيمي.
2. أن أدوات الإحالة في اللغة العربية تتسم بالتنوع والمرونة، وتشمل الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأدوات التعريف والمقارنة، وتؤدي وظائف تتجاوز الربط الشكلي إلى بناء المعنى وتوجيه التأويل.
3. أن الإحالة لا تعمل بوصفها أداة لغوية معزولة، بل تتفاعل مع غيرها من آليات التماسك النصي، مما يعزز وحدة النص وانسجامه الدلالي.
4. أن الخصوصية البنيوية والدلالية للغة العربية تتيح إمكانات إحالية لا يمكن اختزالها في النماذج اللسانية الوافدة، الأمر الذي يستوجب التعامل النقدي مع هذه النماذج عند توظيفها في تحليل النصوص العربية.

5. أن توظيف الإحالة يسهم إسهامًا فاعلًا في تنظيم الخطاب وضبط العلاقات المرجعية، بما يحقق الاقتصاد اللغوي وييسر عملية الفهم لدى المتلقي.

في ضوء النتائج المتوصل إليها، توصي الدراسة بما يأتي:

1. ضرورة توحيد المصطلح اللساني المتعلق بالإحالة في الدراسات العربية، والعمل على بناء تصور إجرائي واضح يراعي خصوصية اللغة العربية.
2. تشجيع الدراسات التطبيقية التي تتناول الإحالة في أجناس نصية متنوعة، كالنص القرآني، والخطاب الإعلامي، والنصوص الأدبية، للكشف عن وظائفها السياقية المختلفة.
3. الإفادة من المقاربات اللسانية الحديثة في تحليل الإحالة، مع إعادة توظيفها بما ينسجم مع الخصائص التركيبية والدلالية للغة العربية.
4. إدماج دراسة الإحالة ضمن مناهج تحليل النصوص في الدرس الجامعي، لما لها من دور في تنمية الكفاية التأويلية والقدرة على فهم الخطاب.
5. فتح آفاق بحثية مستقبلية تربط بين الإحالة ومستويات لغوية أخرى، كالتداولية والسيميائيات وتحليل الخطاب، بما يعزز التكامل المعرفي في الدرس اللساني.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المراجع العربية

1. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (1994). لسان العرب (ط3، ج11، ص. 184). بيروت: دار صادر.
2. أبولحية، مهدي & الزعبي، باسل. (2025). مرجع الضمير في الحديث النبوي الشريف: صحيح مسلم نموذجا. *مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث*, *5*(1). https://doi.org/10.56989/benkj.v5i1.1328
3. أحمد بن فارس بن زكريا. (بدون تاريخ). معجم مقاييس اللغة (ج2، ص. 121).
4. الأزهري، محمد بن أحمد بن. (2001). تهذيب اللغة (تحقيق محمد عوض مرعب، ج5، ص. 157). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
5. الأنصاري، عبد الله بن يوسف ابن هشام. (بدون تاريخ). *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب* (تحقيق عبد الغني الدقر). سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع.
6. الأنصاري، عبد الله جمال الدين بن هشام. (1963). *شرح قطر الندى وبل الصدى* (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). سوريا: المكتبة التجارية الكبرى.
7. بنيس، محمد. (1992). *النص وتحليل الخطاب*. الدار البيضاء: دار توبقال.

8. بوقرة، نعمان. (2009). *المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب*. الأردن: عالم الكتب الحديث.
9. تمام، حسان. (1994). *اللغة العربية معناها ومبناها*. القاهرة: عالم الكتب.
10. الجرجاني، أحمد. (بدون تاريخ). دلائل الإعجاز، ج1.
11. حسان، تمام. (1993). *البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني* (ص. 229). القاهرة: عالم الكتب.
12. حسان، تمام. (2007). *اجتهادات لغوية* (ص. 53، 155، 366). القاهرة: عالم الكتب.
13. الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي. (1981). العمدة في محاسن الشعر وآدابه (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج2، ص. 88). دار الجيل.
14. الخطابي، محمد. (1991). *لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
15. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (1974). تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق عبد العليم الطحاوي، ج28، ص. 366). الكويت: مطبعة حكومة الكويت.
16. الزركشي، بدر الدين. (1988). *البرهان في علوم القرآن*. بيروت: دار المعرفة.
17. الزمخشري، يعيش بن علي. (2001). شرح المفصل (ج3، ص. 348). قدم له: إميل بديع يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية.
18. الزناد، الأزهر (بدون تاريخ). *نسيج النص: بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا* (ص. 118–119).
19. سيبويه. (1988). الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون، ج1، ص. 25). القاهرة: مكتبة الخانجي.
20. عفيفي، أحمد. (بدون تاريخ). *الإحالة في نحو النص* (ص. 12–13، 118، 122، 532).
21. الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم. (1993). *جامع الدروس العربية* (ط28، ج1، ص. 129). بيروت: المكتبة العصرية.
22. فاضل، صالح. (1998). *بلاغة الخطاب وعلم النص*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
23. فجال، أنس محمود. (2013). الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني (ص. 18، 128). الأحساء: نادي الأحساء الأدبي.

24. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (2005). القاموس المحيط (ط8، ص. 989). بيروت: مؤسسة الرسالة.

25. القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي. (بدون تاريخ). الإيضاح في علوم البلاغة (تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ج2، ص. 14). بيروت: دار الجيل.

26. كلايماير وآخرون (2009). *أساسيات علم لغة النص: مدخل إلى فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه* (ترجمة سعيد بحيري، ص. 145). القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

27. المبرد، محمد بن يزيد. (بدون تاريخ). المقتضب (تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، ج4، بيروت: عالم الكتب.

28. المتوكل، أحمد. (2001). *بنية الخطاب من الجملة إلى النص: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية* (ص. 137–138). الرباط: دار الأمان.

29. مصدق، محمد الأمين، & سالم، محمد يزيد. (2016). الإحالة في ضوء علم اللغة النصي (ص. 101). الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية.

30. هارون، عبد السلام. (تحقيق). (2001). *كتاب سيبويه*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

31. الهذلي، محمد (2025). الإحالة في شعر أبي ذؤيب الهذلي: دراسة تحليلية. *مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث*, *5*(11). https://doi.org/10.56989/benkj.v5i11.1639

32. ياقوت، إبراهيم. (2003). *آليات التماسك النصي في اللغة العربية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1. Brown, G & ,.Yule, G .(1983) .*Discourse analysis* .Cambridge: Cambridge University Press.
2. De Beaugrande, R & ,.Dressler, W .(1981) .*Introduction to text linguistics* .London: Longman.
3. Halliday, M. A. K .(2004) .*An introduction to functional grammar* (3rd ed.). London: Arnold.
4. Halliday, M. A. K & ,.Hasan, R .(1976) .*Cohesion in English* .London: Longman.
5. Lyons, J .(1977) .*Semantics* (Vols. 1–2). Cambridge: Cambridge University Press.
6. Yule, G .(1996) .*Pragmatics* .Oxford: Oxford University Press.